الأسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة في البحوث الإعلامية

د.عبدالله المبروك عمر فليفل
جامعة صبراتة، كلية الآداب، قسم الإعلام
fleifil62@gmail.com

ملخص الدراسة باللغة العربية

هدفت هذه الدراسة المعنونة بـ (**الأسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة في البحوث الإعلامية**)إلى التعرف على قيمة وأهمية الدراسات السابقة ،ومعايير وضوابط عرضها وموقعها بين خطوات البحث العلمي، ومصادرها ومعايير اختيارها، وكذلك الأخطاء التي قد يقع فيها الباحثون عند عرضهم للدراسات السابقة، ولتحقيق ذلك اتّبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على تحليل المفاهيم وتفسيرها واستنباط النتائج واقتراح التوصيات ، وتوصّل في نهاية دراسته إلى جملة من النتائج كان من أهمها:

– يجب أن توضع الدراسات السابقة وتعرض وفق سياق علمي معين يتسم بالتنظيم والمنطقية ، بعيدا عن العشوائية والارتجالية.

– الدراسات السابقة تُعطي الباحث فكرة كافية عن البحث العلمي ، بحيث يصبح الباحث مطلعا على كافة الأمور المتعلقة بالبحث ، وتُؤمّن له المعلومات من مصادرَ موثوقة.

– يجب أن يكون الباحث حريصا على اختيار الدراسات التي ترتبط بالبحث العلمي ارتباطا وثيقا ، وأن يقوم بعرضها بشكل موضوعي ، وبلغة صحيحة وسليمة وخالية من الأخطاء .

– يحتم على الباحث تقديم مناقشة علمية موضوعية لتلك الدراسات ، تتضمن تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين دراسته الحالية ، والإضافة العلمية التي تقدمها دراسته.

ABSTRACT

*This study, entitled (**Methodological foundations in employing previous studies in media research),** aimed to identify the value and importance of previous studies, the criteria and controls for their presentation and their place among the steps of scientific research, their sources and selection criteria, as well as the mistakes that researchers may make when presenting previous studies. To achieve this, the researcher followed the descriptive analytical method in his study, which analyzes concepts, interprets them, derives results, and proposes recommendations. At the end of his study, he reached a number of results, the most important of which are-*

. Previous studies must be developed and presented according to a specific scientific context characterized by organization and logic, far from randomness and improvisation

. Previous studies give the researcher a sufficient idea about scientific research, so that the researcher becomes familiar with all matters related to the research, and information is provided to him from reliable sources

. The researcher must be careful to choose studies that are closely related to scientific research, and present them objectively, and in correct, sound, and error-free language

. It is imperative for the researcher to provide an objective scientific discussion of these studies, which includes identifying the areas of agreement and differences between them and his current study, and the scientific addition provided by his study.

مقدمة :

تعدُّ الدراساتُ السابقةُ خطوةً من الخطوات المنهجية في البحث العلمي وبالأخص في البحوث الإعلامية نظراً للأهمية البالغة في خدمة أي موضوع ، إذا ما أحسنَ توظيفها وكيفية الاستفادة منها في جميع الدراسة.

وتعتبر الدراسات السابقة ذات أهمية قصوى في الدراسات الحديثة ، وعنصراً أساسياً من عناصر البحث العلمي ، وذلك بتعريف الباحث بالدراسات التي سبق إجراؤها وله علاقة بموضوع البحث مع الاخذ في الحسبان أوجه التشابه والاختلاف بين جميع جوانبها ، لكي يعطي دليل وبرهان على اهمية اختياره للبحث .

مشكلة الدراسة

لاحظَ الباحثُ أنّ عدداً كبيرًا من الطلاب والباحثين اليوم لا يعطون اهمية وقيمة علمية للدراسات السابقة، وما تحققه من فوائد، ووضعها في اطار ضيق من عموم البحث ، الأمر الذي أوقعهم في الكثير من الاخطاء وتكرار العديد من المواضيع ،وبالتالي الوصول الى نتائج ضعيفة غير ذات جدوة او فائدة بحثية .

ولتثمين قيمة الدراسات السابقة وتوظيفها في البحوث الإعلامية وإبراز قيمتها المعرفية والعلمية تم صياغة هذه المشكلة في التساؤل التالي: ما الأسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة للبحوث العلمية الإعلامية ، وكيف يتم اختيارها وتصنيفها وعرضها والتعليق عليها ؟ وللإجابة على هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية:

س 1- ما أهمية الدراسات السابقة في البحوث العلمية الإعلامية؟

س2- ما معايير وضوابط عرض الدراسات السابقة وموقعها بين خطوات البحث العلمي؟

س3-ما مصادر الدراسات السابقة ومعايير اختيارها؟

س4- ما الأخطاء التي قد يقع فيها الباحثون في عرض الدراسات السابقة؟

س5-كيف تتم عملية تلخيص الدراسات السابقة والتعليق عليها؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة للتعرّف على الآتي :

1- قيمة وأهمية الدراسات السابقة في البحوث العلمية بصفة عامة والبحث الإعلامي بصفة خاصة.

2- معايير وضوابط عرض الدراسات السابقة وموقعها بين خطوات البحث العلمي.

3- المصادر التي ينتقي منها الباحث دراساته السابقة وكيفية اختيارها.

4-الأخطاء التي يقع فيها الباحثون في عرض دراساتهم السابقة.

5-كيفية استخلاص وتلخيص نتائج الدراسات السابقة والتعقيب عليها.

أهمية البحث:

تنبثق أهمية الدراسة من ارتباطها الوثيق بموضوع البحث العلمي ومجالاته وإشكاليته وأدواته ومنهجه وفرضياته وحتى مراجعه ومصادره وصعوباته. وتعتبر هذه الدراسة محاوله من الباحث لإثراء الجانب المعرفي في مجال البحث العلمي بصفة عامة والاعلامي بصفة خاصة.

منهج الدراسة وأدواتها :

يعتبر المنهج هو النهج او الطريق الذي يسير على هديه الباحث في التعامل مع البيانات ، والمعلومات ملاحظة وتجريبًا وتحليلاً وتفسيرًا ، وصولاً إلى النتائج المتعلقة بموضوع البحث ، فقد فرضت طبيعة الدراسة على الباحث إتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بتحليل مفاهيم الدراسة وتفسيرها واستنباط النتائج والتوصيات.

تعريف الدراسات السابقة:

هي كل الجهود العلمية التي قامت بدراسة موضوع البحث سواء أكانت كتب ، أو رسائل دكتوراه ، أو رسائل ماجستير، أو مقالات ، أو مداخلات ، وتم نشرها بأي شكل من الأشكال ؛ لأنّها تقدّم مساهمةً علمية قيمة ، وتتشابه مع البحث الحالي أو لها علاقة مباشرة او غير مباشرة في احد جوانب البحث ، ويمكن الرجوع إليها ؛ والاستفادة منها في الدراسة الحالية.[1]

وتعتبر الدراسات السابقة عنصر أساسي ومهم ، وخطوة ضرورية لبناء الإطار النظري لأيّ دراسةٍ أو بحثً ، ويمكن من خلالها تحديد مشكلة الدراسة وتحديدها وتعريف القارئ بكافة الدراسات التي سبق انجازها ولها علاقة بموضوع البحث الذي يتناوله مع الاخذ في الحسبان أوجه التشابه والاختلاف بين نتائجها إن وجدت ، واستفادة منها والحصول على معلوماتٍ جديدةٍ تكون نقطةَ انطلاقٍ لبحثٍ آخرَ.[2]

أهمية الدراسات السابقة :

تعتبر الدراساتُ السابقةُ ذاتَ أهميةٍ قصوى في البحوث العلمية بصورةٍ عامة والإعلامية بصفة خاصة ؛ لكونها نقطة انطلاق الباحث الاولى أو الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها في بناء بحثه.[3]

تساعد الباحث في اختيار الادوات والوسائل ، والآليات المنهجية المناسبة لبحثه، والطرق والأساليب التي استخدمها سابقوه ، والنتائج التي توصلوا إليها ، والاستفادة من هذا الرصيد المتين من الدراسات.[4]

ويمكن إجمال أهميتها في العناصر التالية:

اولا: أهمية الدراسات السابقة بالنسبة للباحث .

1- التأكد من عدم اخضاعّ موضوع الدراسة الحالي للبحث والدراسة من جانب باحثين آخرين .

2- معرفة ما مدى قيام باحث اخر بدراسة بعض جوانب موضوع الدراسة الحالي .

3- تكوين فكرة معرفية وشاملة عن الموضوع الذي يقوم بدراسته ، وذلك من خلال القراءة والاطلاع على ما تم نشره من بحوث وكتابات وتقارير في نفس مجال البحث.

4- التعرف على اوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الت يقوم بها الباحث والدراسات السابقة، بحيث يتفادى تكرار ما قام الباحثون السابقون بدراسته .

5- التعرّف على ما ستضيفه دراسته من قيمة وفائدة جديدة ، تشكل إضافة علمية حقيقية في مجال دراسة الباحث .

6- عدم عودة الباحث للدراسات السابقة سيقود الباحث الى تكرار ما توصل إليه السابقون ، وقد يؤدي ذلك الى الوقوع في نفس الأخطاء التي تعرّض لها سابقوه ، دون أية نتائج او اضافات علمية جديدة في هذا المجال.[5]

7- تساعد الدراسات السابقة على تكوين بصيرة لدى الباحثين بمستوى التقدّم الذي وصل إليه الاهتمام بدراسة مثل هذه الموضوعات المرتبطة بموضوع الدراسة .

8- تمكّن الدراسات السابقة الباحثين من ادراك ومعرفة العديد من الجوانب التي طبقت في هذه الدراسات، وعلى الفائدة التي انعكست على المجتمع من خلال نتائج الدراسات السابقة .[6]

9- تمكن الدراسات السابقة الباحث من تحديد أهداف دراسته بشكل دقيق ووضوح، ولم يسبق للباحثين تحقيقها، وهو ما يجعله تفادي ما تمّت دراسته من قبل .

10- الدراسات السابقة تمكن الباحث إلى اختيار النظرية الملاءمة لموضوع بحثه .

11- تساعد الدراسات السابقة الباحث على صياغة تساؤلاته بالصورة المناسبة ووضع الفروض الملائمة لدراسته وتوجهه نحو الاختيار الانسب للمناهج والأدوات التي تتلاءم مع دراسته ، وكذلك تحديد مجتمع دراسته وأسلوب سحب عينته بالصورة المناسبة .[7]

12- الاطلاع على الدراسات السابقة يمُكن الباحثَ من" تحديد أوجه القصور وكذلك السلبيات التي وقع فيها سابقوه ومعرفة الجوانب الإيجابية وكيفية الاستفادة منها في دراسته.[8]

13- وفي نهاية عرضه للدراسات السابقة ، على الباحث ان يقوم بعملية مقارنات بين نتائج الدراسات السابقة وما توصلت إليه دراسته من نتائج لما لها من اهمية خاصة ، حيث تدعم هذه العملية نتائج دراسته في حال الاتفاق، وتجعله يناقش أسباب وظروف الاختلاف في حالة حدوث العكس.[9]

ثانيا: أهمية الدراسات السابقة للباحثين الآخرين :

ان عرض الدراسات السابقة في البحوث العلمية له أهميةً كبيرة بالنسبة لبقية الباحثين ، وتُفيدهم في التوجه مباشرة نحو الموضوعات التي لم يسبق دراستها ، وتتيح لهم امكانية الوصول بسهولةٍ ويسرٍ إلى مصادر المعلومات والبيانات التي يرغبون في معرفتها ، وترشدهم نحو أماكن وطرق الوصول لتلك الدراسات وكيفية الحصول عليها والاستفادة منها.

ثالثا: أهمية الدراسات السابقة للبحث العلمي :

بالإضافة إلى ما تشكله الدراسات السابقة من أهمية للباحث الذي يقوم بإجراء الدراسة، ولبقية الباحثين اللاحقين، فإنّها ذات أهمية كبيرة للبحث العلمي عمومًا كعملية مستمرةٍ ، فهي تشكّل إضافةً علميةً حقيقية ومخزونًا معرفيًا في كافة مجالات العلوم ، وبالتالي فإنّ رصد وتجميع وتصنيف تلك الدراسات يُعدُّ خطوةً تُسهم في تطوير المعرفة ، وتساعد الباحثين الاخرين على إنجاز المزيد من الدراسات والبحوث.[10]

كيفية عرض الدراسات السابقة في البحث العلمي؟

في هذا الجزء من الدراسة سنتعرف على اهم وافضل ا لطرق والتي تُعد الأكثر شيوعًا واستخدامًا في عرض الدراسات السابقة ، وهي كالآتي:-

الطريقة الأولى: طريقة عرض الدراسات السابقة في البحث العلمي بناءً على التسلسل التاريخي وقيها يتم ترتيب المصادر، الكتب، المراجع حسب تواريخ صدورها ، وتتم كتابتها من الأقدم الى الأحدث.

الطريقة الثانية: طريقة تحديد الموضوعات ، حسب أهميتها وأولوياتها .

الطريقة الثالثة: وهي طريقة المقارنة بين الاختلافات والمتشابهات حيث يقوم الباحث في هذه الطريقة بإجراء مقارنة بين الدراسات السابقة ودراسته ، وتحديد اهم نقاط التشابه والاختلاف بينهم ، ويجوز فيها النقد أو الإشادة بها أيضًا .[11]

الطريقة الرابعة: وتعتبر تلك الطريقة من أكثر الطرق شيوعًا واستخدامًا في عرض الدراسات السابقة في البحث العلمي وفيها يتمُّ إضافة العنوان الذي تمَّ منه استنباط الدراسة بعد إجراء ملخّص ، ثمّ تدوين النتائج التي تمّ التوصّل إليها.

الطريقة الخامسة: طريقة عرض الدراسات السابقة بناءً على نوع المنهج المتّبع في الدراسة مثل المنهج التاريخي ، الكمّي ، الاستقرائي ، الوصفي ، وغيره.

موقع عرض الدراسات السابقة من بقية الخطوات العلمية.

يختلف الباحثون في تحديد موقع الدراسات السابقة في إطار عرض الخطوات العلمية والمنهجية للدراسة ، فهناك من الباحثين من يقوم بعرضها بعد تحديد أهداف دراسته ، وهناك من يقوم بعرضها بعد تساؤلات الدراسة ، ويرى أصحاب هذه المدرسة بتخصيص فصل كامل للدراسات السابقة بمفردها بشرط وجود عدد كبير من الدراسات السابقة ، التي تشمل متغيرات الدراسة ؛ ويرى العديد من الباحثين أنّ أنسب موقع لعرض الدراسات السابقة هو أن تأتي بعد تحديد مشكلة الدراسة مباشرة ، وذلك للمبررات التالية :

– لان الخطوات اللاحقة كالأهداف والتساؤلات والمجتمع والعيّنة والمناهج والأدوات ، وغيرها من الخطوات تتحدد وتصاغ وتوضع في صورتها النهائية بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ، وبناءً عليه فإنّ الترتيب الصحيح والمنطقي للدراسات السابقة يكون قبل كل هذه الخطوات .

– إنّ الموقع الطبيعي للدراسات السابقة يكون مباشرة بعد تحديد الباحث للمشكلة البحثية التي سيقوم بدراستها ، فما أن يتمّ تحديد المشكلة وصياغتها في صورتها النهائية يجب على الباحث الانتقال مباشرة الى المكتبة العلمية ، ومصادره المختلفة للاطلاع على ما كُتب حول موضوع بحثه والاستفادة من جهود الباحثين السابقين في وضع الهيكل العام لدراسته ، وتحديد المعلومات والبيانات والمصادر والمراجع التي يحتاجها.[12]

ترتيب عرض الدراسات السابقة :

يجب أن توضع الدراسات السابقة وتعرض وفق سياق علمي معيّن يتّسم بالتنظيم والمنطقية، بعيدا عن العشوائية والارتجالية ، وفي هذا الإطار هناك أكثر من أسلوب يمكن من خلاله ترتيب الدراسات السابقة ، بعضها يعتمد على التقسيم الموضوعي ، وبعضها يتمُّ وفق متغيرات الدراسة ، وبعضها وفق تاريخ إنجازها من الأحدث إلى الأقدم أو من الأقدم إلى الأحدث ، والبعض يختار أسلوب التقسيم الجغرافي محلي ودولي ، ويختار البعض تقسيم الدراسات السابقة وفق معيار مدى اتصالها بصوة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع دراسته.

والتصنيف الأنسب والأصح هو الذي يستفيد من كل هذه الأساليب في العرض، مع الاعتماد في الأساس على المعيار الزمني ، من الأحدث إلى الأقدم ، والذي تتمُّ في إطاره عرض الدراسات السابقة وفق التصنيفات المذكورة .

فعلى سبيل المثال يمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى دراسات محلية ، ودراسات عربية ، ودراسات أجنبية ، ويعرض كلّ هذه الدراسات في إطاره مرتّبة من الأحدث إلى الأقدم ، بحيث يقوم في إطار الدراسات المحلية مثلا بالبدء بعرض أحدث دراسة استطاع الحصول عليها ، ثمّ التي تليها ، إلى أن يصل إلى أقدم دراسة ، وهكذا مع بقية الدراسات العربية والأجنبية .

المصادر التي ينتقي منها الباحثُ دراساته السابقة:

تتنوعُ المصادر التي ينتقي منها الباحثُ الدراسات السابقة ، حيث أنّ الاطلاع الواسع والشامل من شأنهما أن يساعدا الباحث في تحديد ملامح بحثه ، وبالعودة إلى تعريف الدراسات السابقة رأينا أنّها كل الجهود الإنسانية التي بحثت حول الموضوع ، فقد نجدها في الكتب ، رسائل الدكتوراه ، المقالات والمداخلات ذات قيمة علمية إلى غير ذلك ، كما سنوضّحها في الآتي :

اولا: المصادر الأولية وتشمل الآتي :

- المصادر والكتب:

تندرج المصادرُ والكتبُ ضمن عنصر الدراسات السابقة ، لأنّ ما يُلاحظ في الكثير هو تحوّل بحوث الدكتوراه والماجستير إلى كتبٍ أكاديميةٍ ينشرها صاحبها بحيث تصبح موردا هامًا للباحثين ، ويمكن أن تُعتمد كدراسة سابقة إذا ما ثبتت صلتها أو صلة أحد متغيراتها بموضوع الدراسة وهناك من المنهجيين من يرى أنّ التراث النظري يدخل ضمن هذه التشكيلة من الدراسات السابقة وعلى العموم متى توفّر في الدراسة جميع تفاصيلها من الفكرة إلى الخاتمة ، تمّ قبولها كدراسةٍ سابقة .

- بحوث الماجستير والدكتوراه:

هي كل البحوث والدراسات التي تمّ مناقشتها من قبل اللجان العلمية ، وقبولها على مستوى الهيئات العلمية ، ومنها ما هو منشور أو غير منشورة ، وتعدُّ هذه البحوث مصدرًا اوليا ينتقي منه الباحث دراساته السابقة ، عندما تكون لها علاقة مباشرة بالموضوع ، أو بأحد متغيراته .

- المداخلات والمقالات العلمية:

تعتبر المؤتمرات العلمية الوطنية أو الدولية ، وكذلك المقالات العلمية المنشورة بالمجلات العلمية المحكّمة ، مصدرا اوليا ، يستطيع الباحث أن يعتمد عليها ويوظفها ويستفيد منها في بحثه ، لأنّ المداخلات أو المقالات تقوم بالغرض المنهجي والمعرفي نفسه لأي دراسة سابقة .

ثالثًا: المصادر الثانوية :

وهي الوثائق والمراجع التي نقلت الحقائق والمعلومات عن الموضوع محل البحث والتي تستمدُّ قوتها " من مصادرَ ووثائقَ أصلية ومباشرة.[13]

ويوجد مجموعة كبيرة من المصادر الثانوية التي يمكن الرجوع إليها للحصول على معلومات قيّمة عن الدراسة محل البحث ، وتعتبر شبكة الإنترنت العنكبوتية ، أهم المصادر الثانوية ومن أفضل وسائل البحث عن المعلومات لأنّها تضمُّ رسائل علمية كثيرة في جميع المجالات من جميع أنحاء العالم ، وبذلك سيكون لديك مجموعة كبيرة من المعلومات الثرية حول موضوع البحث محل الدراسة.[14]

معايير اختيار الدراسات السابقة التي على الباحث أخذها بعين الاعتبار:

توجد جملة من المعايير التي تعتمد عليها الدراسات السابقة نذكر منها:

1 – من أهم معايير اختيار الدراسات السابقة أن يقوم الباحث بالاطلاع على المصادر الأصلية الأولية ليأخذ معلومات بحثه منها ، وأن يبتعد عن المصادر الثانوية ويتجنّبها قدر الامكان.

2 – على الباحث التأكد من صدق وصحة المعلومات المتواجدة في الدراسات التي اعتمد عليها ، وأن تكون المعلومات من مصادر حديثة ، وان يحاول الابتعاد عن الدراسات السابقة القديمة .

3 – على الباحث أن يستمدَّ معلومات بحثه من الدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة بموضوع بحثه العلمي ، والمنشورة في المجلات والدوريات العلمية المحكمة .

4 – يجب على الباحث الاختصار قدر الامكان وأن يكتفي بكتابة المعلومات المهمّة والأساسية ، وأن يبتعد عن الأساليب المملة أثناء عرضه وكتابته .

5 – لابدّ للباحث عند اختياره للدراسات السابقة ان ترتبط بذات موضوع البحث العلمي الذي يقوم بدراسته ، وأن يتجنّب الدراسات التي لا علاقة لها بأهداف بحثه مما يؤدي إلى ضياع وقته وجهده ، والالتزام بالحياد والموضوعية ، كما يجب على الباحث الاهتمام والتركيز على جودة الدراسات السابقة قبل اهتمامه بكثرتها .

6 – يعتبر عنصر الترتيب من أهم معايير اختيار الدراسات السابقة، بحيث يقوم الباحث بكتابة هذه الدراسات بمرتبة بداية من الأقدم إلى الأحدث ، إضافة إلى ذكر الأهداف والعيّنة والمنهج وأدوات الدراسة بطريقة مختصرة وسلسة.

7- يجب على الباحث اختيار الدراسات العلمية كبحوث الدكتوراه والماجستير والمجازة أكاديميا ، وكذلك الاعمال العلمية المنشورة في المجلات العالمية والدولية.

8- أن تكون الدراسة السابقة المنتقاة تعالج متغيرات الدراسات الحالية أو أحدَ متغيراتها ، سواء أكان المتغير الأوّل أو الثاني ، أو المتغيرين معا، ويحبذ ان يفرد لها فصلا كاملا ومستقلا. [15]

9- أن تكون الدراسة السابقة متوفرة فعلا في المكتبات أو على محركات البحث على الشبكة العنكبوتية وتكون متاحة بالنّص الكامل.

10- اذا تأكد الباحث من قدرته من خلال هذه الدراسة على ضبط موضوعه بدقة وانه باستطاعته الانتقال من الغموض إلى الوضوح ، فمتى قدمت الدراسات السابقة هذا الانتقال الطبيعي يمكن الاعتماد عليها كدراسة سابقة .

تلك كانت أبرز معايير اختيار الدراسات السابقة التي على الباحث الالتزام بها ، كما أنّنا نؤكد على ضرورة التزام الباحث بعرض الدراسات السابقة بأسلوبٍ جذابٍ وبلغةٍ واضحةٍ وسليمةٍ خاليةٍ من الأخطاءِ الإملائيةِ ، كي يجذبَ القارئَ للدخول إلى أعماق بحثه العلمي .[16]

الأخطاء التي قد يقع فيها الباحثون في عرض الدراسات السابقة.

عادة ما يقع بعض الباحثين خاصة المبتدئين منهم ، في العديد من الأخطاء ، والتي من شأنها أن تحدث اشكالية منهجية في اسلوب وطريقة عرض الدراسات السابقة ، ويمكن إجمال تلك الأخطاء في الآتي:

1- اعتماد بعض الباحثين في عرض الدراسات السابقة على بعض الملخصات المنشورة في الرسائل العلمية والمجلات المحكمة ، دون العودة إلى الدراسة الاصلية ، ممّا يجعل الباحث غير ملم بكامل الدراسة ، وبالتالي تقديم معلومات ناقصةٍ ، وغير دقيقة أحيانا .

2- يقع بعض الباحثون في فخ عرض دراسات لا علاقة لها بموضوع الدراسة ، حيث يلجأ بعضُ الباحثين إلى الاهتمام بالكم وعرض أكبر عددٍ من الدراسات بغض النظر عن مدى صلتها أو عدم صلتها بشكل مباشر مع الدراسة التي يقوم بإنجازها .

3- يعتمد بعض الباحثين بتقديم بعض المعلومات الأساسية ، كعنوان البحث ، ومكان نشره ، دون التطرّق إلى البيانات التي يجب تناولها أثناء عرض الدراسات السابقة .

4- عدم الاستفادة ممّا توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج ، وأوجه اختلافها وتوافقها وعقد مقارنات بينها وبين الدراسة التي يقوم الباحث بإجرائها.[17]

5- عدم مراجعة الدراسات مراجعةً دقيقة ومعرفة الصعوبات التي وقع فيها الباحثون الآخرون وا الحلول التي توصلوا إليها لمواجهة تلك الصعوبات.

6- عادة ما يقوم بعض الباحثين بالبحث عن دراسات سابقة تتناول جميع متغيرات الدراسة ، بالتالي تظهر الدراسات الحالية على أنّها تكرارٌ لبحوثٍ ودراسات سابقة ، وهذا يعتبر من الأخطاء التي يتطلب من الباحثين تجنّبها.

7- غياب شخصية الباحث، والتسليم المطلق بنتائج وخطوات الدراسات السابقة باعتبارها لا تقبل النقد والنظر اليها على أنّها مسلّمة ، ودون رؤية نقدية من الباحث سيحرم الباحث من الاستفادة الحقيقية من هذه الدراسات .

8-يقع بعض الباحثين في اخطاء منهجية عند تعاملهم مع الدراسات السابقة والتعقيب عنها، حيث يقوم الباحث بمناقشة كل دراسة والتعقيب عنها بشكلٍ مستقلٍّ ، وهذا الامر يخلق فجوات بحثية ومنهجية بين هذه الدراسات ، حيث أنّه من المفترض مناقشة هذه الدراسات والتعقيب عنها دفعة واحدة لتجنّب التكرار في الجمل والفقرات ولبيان أوجه القصور في مختلف الدراسات ي.[18]

كيفية استخلاص وتلخيص نتائج الدراسات السابقة.

يعتبر استخلاص وتلخيص نتائج الدراسات السابقة من أهم خطوات تلخيص الدراسات السابقة، حيث يبدأُ الباحثُ بذكر المؤلف، وسنة التأليف ، ثمّ العنوان ، ثمّ الهدف الرئيسي للدراسة السابقة، ثمّ عيّنة ومجتمع الدراسة، ثمّ يقوم الباحثُ باستخلاص اهم نتائج الدراسات السابقة، وان يشمل الملخّص إجابات عن أسئلة البحث أو الرسالة ، وأن يراعي الإيجاز والموضوعية والبعد عن الذاتية ، وبعد ذلك تبدأ عملية التعقيب على نتائج الدراسات السابقة ، وبيان وجه الشبه ، ووجه الاختلاف بين نتائج الدراسة السابقة ومقارنتها بنتائج دراسته الحالية .

نموذج تلخيص دراسات سابقة لرسالة ماجستير في تخصص الإعلام.

هذا نموذج لإحدى الدراسات الإعلامية ،التي قام فيها أحد الباحثين بتلخيص إحدى الدراسات السابقة في دراسته ، وتمّ فيها عرض الجوانب المهمة بداخلها ، والتي يجب على كلّ باحثٍ القيام بها أثناء عرضه وتلخيصه للدراسات السابقة.

دراسة "عبدالله فليفل" (2010) بعنوان: القيم التربوية في برامج فضائيات الأطفال العربية دراسة تحليلية وميدانية.

سعت هذه الدراسة إلى التعرّف على مضمون البرامج التي تقدّمها فضائيات الأطفال العربية ، ومدى متابعة الطفل الليبي لهذه القنوات والوقت المفضّل لمشاهدة برامجها ، ومعرفة حجم ما يُبثُّ من إعلانات.

ولتحقيق كل هذه الأهداف قام الباحث بتحليل مضمون عيّنة عشوائية من برامج فضائيات الأطفال العربية ، كما قام الباحث بدراسة ميدانية على عيّنةٍ عشوائيةٍ من الأطفال ممن تتراوح أعمارهم من (10–12) سنة قوامها (400) طفل وطفلة ، واستخدم الباحث في الدراسة المنهج الوصفي وفي إطاره استخدام أسلوب تحليل المضمون للتعرّف على خصائص برامج ورسوم الأطفال في القنوات موضوع الدراسة ، كما استخدم الاستبيان أداة لجمع البيانات وفي نهاية الدراسة توصّل الباحث إلى عددٍ من النتائج نذكر أهمها :

– بلغ حجم الإعلانات التي تخلّلت برامج ورسوم الأطفال في قنوات الدراسة 16.6% من إجمالي برامج قنوات الدراسة.

– إنّ الأسلوب والطريقة التي يتمُّ بها عرض الإعلانات يزعج ويقلق نسبة كبيرة من الأطفال عيّنة الدراسة وذلك بسبب طول هذه الإعلانات وتكرارها.

– ارتفاع نسبة القيم المرغوب فيها ، بنسبة 63.7% مقابل 36.6 للقيم غير المرغوب فيها.[19]

التعقيب على الدراسات السابقة :

يمكننا تعريف التعقيب على الدراسات السابقة بأنّها عملية التعليق على المضمون الخاص بالدراسات السابقة التي تناولت نفس موضوع الدراسة ؛ فيقوم الباحث بدراسة وتحليل الدراسات

السابقة ويبدأ في إبداء رأيه ، هل كان الطرح المعلوماتي لهذه الدراسات السابقة صحيحًا ؟ ومن ثمّ يبدأ في نقدها.

هناك طرق عديدة يمكن عن طريقها التعقيب على الدراسات السابقة ، ويتمّ التعقيب على الدراسات السابقة بشكل عام ، بهدف توضيح المميزات التي تتميّز بها الدراسات السابقة ، والسلبيات التي تؤخذ على الدراسات السابقة ، كما يقوم الباحث عند التعقيب على الدراسات السابقة بشكل عام بمقارنة دراسته الحالية بالدراسات السابقة ، حيث يذكر البحث عند تعقيبه على الدراسات السابقة بشكل عام الصفات المشتركة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية ، والصفات غير المشتركة بينهما ، ويجب على الباحث عند قيامه بالتعقيب العام على الدراسات السابقة أن يذكر الأمور الجديدة التي سوف يتطرّق إليها ، والتي تخلو منها الدراسة السابقة ، وعند قيام الباحث بالتعقيب على الدراسات السابقة بشكل عام يجب أن يتّصف بالموضوعية ؛ لأنّ التحيّز و الذاتية في التعقيب على الدراسات السابقة يجعل عملية التعقيب غير صحيحة وغير سليمة ما يؤثّر سلباً على جودة الدراسة الحالية.[20]

خطوات التعقيب على الدراسات السابقة:

وتتبع عملية التعقيب خطوات شاملة توصل لمخرجات متكاملة ، إذ لا بد من التعقيب على هذه الدراسات بما يضمن تسلسلا لأفكاره وشموليته ، حيث تبدأ عملية التعقيب بكتابة النبذة العامة عن كل دراسة ، يركّز فيها الباحث على محتويات الدراسة السابقة ، كما يتجه الباحث للتعليق على الموضوع الرئيسي الذي تناولته الدراسة السابقة ، ومدى أهمية ذلك الموضوع وفائدته البحثية.

كما يشمل التعليق على المنهج او المناهج التي استُخدمت في الدراسات السابقة ، وكذلك التعليق على العيّنة وأدوات جمع البيانات، باعتبارها من المصادر المهمة في جمع المعلومات ، والتعليق ايضا على اهم الفرضيات والتساؤلات والمتغيرات في الدراسات السابقة ، ومدى اهميتها ودورها في الوصول لنتائج الدراسة ، وفي نهاية التعليق يجب بيان وجوه القوة والضعف واسبابها في كل دراسة من الدراسات السابقة، والمقارنة بينها وبين الدراسة الحالية ، وذلك لأنّ المقارنات تنتج طرحاً علمياً مبنياً على الشواهد والبراهين ويُضفي نوعاً من الديناميكية الفكرية على البحث ،

ويشملُ التعليق أيضاً التطرّق إلى الطريقة او الاسلوب الذي اتبعه الباحث في التوصل للنتائج بما في ذلك عمليات التحليل الإحصائي للبيانات.

وفي نهاية التعقيب على الدراسات السابقة لابد للباحث أن يكتب رأيه في دقة المعلومات التي شملتها تلك الدراسات ومدى منطقية نتائجها وهل حققت لك الدراسات أهدافها أم لا.

ضوابط هامة في التعليق على هذه الدراسات :

بعد أن ينتهي الباحثُ من مرحلة جمع الدراسات التي تتشابه مع دراسته يجد نفسه أمام كمٍّ هائلٍ من المصادر والدراسات المرتبطة بإشكالية البحث ، ودور الدارس هنا أن يحاول الربط بين الأفكار الموجودة بداخلها ، لكي يحدّد مستوى تشابه موضوع البحث الخاص به والدراسات السابقة ، وتقديم تحليل ناقد لها بالتعليق عليها ، وعند التعليق على الدراسات السابقة لابد من الالتزام بمجموعة من الضوابط التي تحكم عملية التعليق ، وتقلّل من الأخطاء في هذه العملية ، ومن هذه الضوابط ما يلي :

1- الموضوعية التامة في التعليق وعدم الانحياز لرأي معيّن ، وعدم تبديل الحقائق الموجودة في الدراسات أو الإنقاص منها أو الزيادة عليها.

2- التعليق وفقاً لآليات النقد البنّاء المبني على إظهار جوانب القوة وجوانب الضعف معاً، مع تفسير التوصّل لهذه الجوانب.

3- عدم الإكثار من استخدام العبارات الإرشادية المباشرة التي من الممكن أن تفهم كأوامر لا كنصائح .

4-التعليق لابد أن يشمل كافة الجوانب الأساسية ، لا سيما العناصر المكوّنة للخطة مثل المناهج والعيّنة وأدوات الدراسة والأهداف والفرضيات.

5- لا يمكن التعقيب على الدراسات السابقة إلا بقراءتها قراءة وافية وبتركيز لمعرفة كافة خباياها.

6- من الضروري إيضاح الرابط بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية ، كونها تفيد القارئ في زيادة فهمه للدراسة الحالية بناءً على ما تمّ التعليق عليه في الدراسات السابقة.[21]

نموذج تعقيب عن أحد الدراسات السّابقة في تخصّص الإعلام.

1- تباينت الدراسات في تناولها لموضوعات البحث في مجالات الإعلانات التلفزيونية فبعضها ركّز على علاقة الطفل بإعلانات التلفزيون من حيث مدى استخدام الطفل في الإعلانات والبعض الآخر على علاقة الإعلانات بسلوك الطفل أو الآثار الناتجة من مشاهدة الطفل للإعلانات ، لذلك لا توجد دراسة حديثة حول الإعلانات في قنوات الأطفال العربية ودورها في تشكيل اتجاهات الأطفال حسب علم الباحث.

2- أكدت اغلب الدراسات السابقة ، العربية والأجنبية ارتفاع نسبة مشاهدة الأطفال للإعلانات التلفزيونية ، وهذا الأمر أعطى للباحث إحساسا قويّاً بأهمية هذه الدراسة وصياغة المشكلة البحثية وبلورتها علميا ، كما ساعدت الباحث في صياغة تساؤلات الدراسة التحليلية والميدانية.

3- أمّا من حيث المناهج المستخدمة في الدراسات السابقة ، فقد اعتمدت أغلب الدراسات على منهج المسح ، واتّبع البعض الآخر تحليل المضمون ، وكذلك المنهج التجريبي فقد اتفقت هذه الدراسة مع بعض الدراسات السابقة في المنهج المستخدم وهو منهج المسح ، إلا أنّها اختلفت معها في استخدامها للمنهج المقارن وذلك لمقارنة ما تبثها لقنوات من إعلانات من حيث الشكل والمضمون.

4-ساعدت هذه الدراسات في اختيار عيّنة الدراسة خاصة أنّ اغلب الدراسات السابقة أُجريت على عينات من الأطفال في مراحلَ عمريةٍ مختلفةٍ ، وعلى قنوات حكومية وعامة ، وقد تميّزت هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة بأنّها ستتناول شريحةً اجتماعية من الأطفال ، قلّما تمّ التعرّض إليها في مجال الدراسات الإعلامية (12-14) سنة حسب علم الباحث.

5-من حيث المجال الجغرافي فقد اختلفت هذه الدراسة عن سابقاتها من الدراسات حيث لا توجد دراسة عن إعلانات التلفزيون والطفل أُجريت بمدن غرب ليبيا حسب علم الباحث.[22]

الخاتمة

من خلال ما سبق نرى إنّ الدراسات السابقة هي المفتاح الحقيقي لبناء دراسة بحثية ذات قيمةٍ علميةٍ ، كونها تمثّل جميع الأبحاث السّابقة التي تناولت الموضوع الذي يبحث فيه الباحثُ من خلال مناقشته ودراسته ، وعندما يتطرّق الباحث إلى موضوعٍ معيّن ، فإنّه سيحتاج بالتأكيد إلى الرجوع إلى هذه الدراسات ، ولهذا يتعيّن على الباحث الذي يرغب في إنجاز مشروع بحث

جديد أن يقوم بالاطلاع على الدراسات السابقة التي أُجريت في نفس المجال ، والتي تعدُّ اساسَ موضوع البحث المقترح.

– الدراسات السابقة تمثل أحد أهم الأركان الهامة في البحث العلمي ، فهي تمثّل مسحا ًشاملاً لما كُتب من بحوثٍ ودراسات علميةٍ ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة ، وتقدّم هذه الدراسات للباحثِ معلوماتٍ مفيدةٍ تساعدُه على فهم موضوع دراسته .

– عند اختيار الدراسات السابقة يجب على الباحث أن يبدأ بالاطلاع على المصادر الأصلية الأولية ، والمنشورة في الدوريات والمجلات العلمية المحكّمة والمتعلّقة بنفس موضوع بحثه ليأخذ معلومات بحثه منها ، وأن يبتعد عن المصادر الثانوية ويتجنّبها وأن يتأكد من إثبات صحة المعلومات المتواجدة في الدراسات التي اعتمد عليها ، وأن يبتعد قدر الإمكان عن الدراسات السابقة القديمة .

– تعدُّ الدراساتُ السابقةُ من الأجزاء الرئيسية في البحث العلمي ولا يمكن للباحثٍ أن يقوم بالاستغناء عنها ، وذلك نظر الدور الكبير الذي تلعبه في البحث العلمي فهي التي تقوم بإعطاء الباحث فكرةً كافيةً ووافيةً عن البحث العلمي ، وتؤمّن له المعلومات من مصادرَ موثوقةٍ بحيثُ يصبح الباحثُ مطّلعًا على كافة الأمور المتعلقةِ بالبحث الذي يقوم بدراسته .

– تكمن أهمية الدراسات السابقة في كونها من أهم الخطوات الواجب توافرها في خطة البحث ، ويكون الهدف منها هو توجيه نظر القارئ نحو الدراسات التي لها علاقة بموضوع البحث ، والأخذ بيد الباحث كي يتفادى المعوقات السابقة .

– يجب على الباحث عند عرضه للدراسات السابقة أن يقوم بعمل ملخّص لك لدراسةٍ على حده ، وينطوي هذا الملخّص على اسم مؤلّف الدراسة والسنة التي تمّ نشر الدراسة بها ، ومن ثمّ الأهداف التي سعت الدراسة لتحقيقها ، والعيّنة التي وقع الاختيار عليها ، والمنهج المستخدَم ، والأداة المستعَان بها في التوصّل إلى المعلومات التي تفيدنا في معرفة خواص هذه العيّنة ، ثمّ يقوم بعد ذلك بعرض أهم النتائج والتوصيات التي حصل عليها الباحث.

–يجب أن تُوضع الدراسات السابقة وتُعرض وفق سياقٍ علميٍّ معيّنٍ يتّسمُ بالتنظيم والمنطقية ، بعيدا عن العشوائية والارتجالية ، بحيث يمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى دراساتٍ محليةٍ ،

ودراساتٍ عربيةٍ ، ودراساتٍ أجنبيةٍ ، ويَعرِضُ الباحثُ كلاً من هذه الدراسات في إطاره مرتّبة من الأحدث إلى الأقدم.

– لا يوجد اتفاق محدد بين المدارس العلمية حول موقع الدراسات السابقة في الرسائل العلمية فهناك من يرى أن توضع في الفصل الأول ضمن خطة البحث وهناك من يرى بتخصيص فصل كامل للدراسات السابقة بمفردها بشرط وجود عدد كبير من الدراسات السابقة ، التي تشمل متغيرات الدراسة ، بينما هناك رأيٌ ثالثٌ ينصُّ على توزيع الدراسات السابقة بين فصول الدراسة بدءاً من المنهجية والمقدمة ، ومتن التراث الأدبي للبحث ، وفي الجانب التطبيقي أيضًا أثناء كتابة نتائج الدراسة .

– يجب أن يكون الباحث حريصا على اختيار الدراسات التي ترتبط بالبحث العلمي ارتباطا وثيقا، وأن يقوم بعرضها بشكلٍ موضوعي ، وبلغة صحيحة وسليمة وخالية من الأخطاء ، وأن يستخدم العبارات التي تجذب القارئ للدخول إلى أعماق البحث العلمي.

– بعد أن ينتهي الباحث من عرض الدراسات السابقة مكتملةً عليه أن يقدّم مناقشةً علميةً موضوعيةً لتلك الدراسات ، تتضمّن تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين دراسته الحالية ، والإضافة العلمية التي تقدمها دراسته ، وموقع دراسته من تلك الدراسات ، ومدى الاستفادة ممن عرضه من دراسات سابقة.

قائمة المراجع

1- توفيق ، درويش. الدراسات السابقة وكيفية توظيفها في البحوث الأكاديمية، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، رماح. المجلد 2 العدد20 2019،ص18 .

2- أمال مقدم فوزية مصبايح ، أهميّة الدراسات السابقة وكيفية توظيفها في البحوث النفسية والتربوية ، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة خميس مليانة عين الدفلى،الجزائر،العدد77لسنة 2021،ص31.

3 . عبدالله محمود، سليمان عبدالله. المنهج وكتابة تقرير البحث في العلوم السلوكية القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1973 ، ص20

4-إبراهيم يحياوي، الدراسات السابقة أهميتها وكيفية توظيفها في بحوث العلوم الاجتماعية ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2،الجزائر ،العدد: الاول ، 2021، ص ص323-324

5- رفعت غريب ، زينب هارون ، أساسيات الكتابة العلمية ، طرابلس ، اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام ، 2008م،ص20.

6- أبو النجا العمري، أسس البحث في الخدمة الاجتماعية ، الإسكندرية ، المكتب العلمي للنشر والتوزيع ، 1999م،ص 138.

7- فوزي غرايبه وآخرون ، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، ط3 ، عمان ، وائل للنشر والتوزيع، 2002م،ص 28.

8- مسعود التائب ، البحث العلمي وقواعده - إجراءاته – مناهجه ، المكتب العربي للمعارف، 2018،ص 211-212.

9- حمد شفيق، البحث العلمي – الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، القاهرة ، المكتب الجامعي الحديث، 2005م، ص12 .

10- فوزي غرايبه وآخرون ، مرجع سابق، ص 28

11- مسعود التائب ، مرجع سابق، ص ص214-215.

12-مسعود التائب ، مرجع سابق، ص 211.212.

13-دويدري ،رجاء وحيد ، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية ،دمشق: دار الفكر ،2000ص362

14- /www.maktabtk.com، مصادر الدراسات السابقة ، تاريخ الزيارة 2024/1/15م

15- www.alno5ba.com ، معايير اختيار الدراسات السابقة ، تاريخ الزيارة 2024/1/14م.

16- . صونيا قاسمي ، الضوابط المنهجية في توظيف الدراسات السابقة في البحث الأكاديمي ، مجلة المعيار، العدد51 لسنة 2020، ص816.

17- مسعود التائب ، مرجع سابق ، ص 215- 216 .

18- بوترعه بلال، ضيف الأزهر، استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي ضوابط واعتبارات، مجلة العلوم الإنسانية ،العدد ،19،2019م ص ص97-100.

19- عبدالله فليفل ، الإعلانات في برامج فضائيات الأطفال العربية ودورها في تشكيل اتجاهات الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعةالمنيا،2017م،ص12

20- www.manaraa.com ، الدراسات السابقة ومصادرها والتعقيب عليها ، تاريخ الزيارة 2024/1/15م

21- albayanres.com ، كيفية التعقيب عن الدراسات السابقة، تاريخ الزيارة 2024/1/19م.

22- عبدالله فليفل، مرجع سابق ، ص23.